مفهوم الوجود ودلالاته في الفكر الفلسفي

الأستاذ المساعد الدكتور
زينه علي جاسم محمد
جامعة الكوفة ـ كليه الفقه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وصحبه المنتجبين ، وسلم تسليمًا كثيراً.

ان للبحث في الوجود تاريخًا طويلاً منذ بداياته الاولى وحتى يومنا هذا و الوجود كأي نظرية من النظريات المهمة له وجهات نظر متعددة ومن الصعب تحديد كتاب واحد له يشمل كل ما فيه من تعريف وطبيعة وغاية وموضوع ومشكلة .

اخذت مسألة الوجود الحيز الكبير من فكر الانسان ونشوء فكره الانساني، وفلسفته المتعلقة بهذا الكون ومن الذي اوجده من العدم وظهرت عدة مدارس فلسفية وانسانية تكلمت عن ماهية الوجود واثرت البشرية بإرث فلسفي وعقلي كبيرين جعلت الأنسان يقتحم بفكره عوالم الوجود الغامضة وما وراء الطبيعة (الميتافيزيقية) التي نشأت عن طريق تساؤلات بسيطة تتعلق بالوجود والكون والانسان، وكان للفكر الإسلامي الريادة في هيمنته على الافكار الانسانية الغربية الاخرى، إذ كان يستنبط فهمه من الشريعة الاسلامية والتراث الفكري العميق الذي اغناه عن كافة المعارف

والعلوم التي بحثت عن الوجود فقد توصل الى فهم مستنير ان ما وراء الكون والانسان والحياة خالقاً خلقها من العدم، وهذا الخالق هو واجب الوجود كل الاشياء تفتقر اليه ولا يفتقر هو الى شيء.

واذ بدأنا من الوجود تعريفا لغةً واصطلاحا فأننا بصورة طبيعية سوف نبدى بمن اثاره هذا العلم الا وهو اليونان و لكن هذا لا يعارض من انَ نرجع بالوجود الى من هم أقدم من اليونان .

وعليه يمكن القول : يَعُدُّ الوجود مبحثاً رئيسياً من مباحث الفلسفة الاساسية وركيزة مهمة من ركائز البحث الفلسفي و منطلقاً اساسياً لصياغة موسوعة كاملة عن الله والكون والانسان و يعد من اهم التيارات الفكرية الفلسفية على صعيد التراث الفلسفي عامة و الاسلامي خاصة و للوجود نظرية كونية فلسفية لها ابعادها المهمة و غائيتها المنشود تحققيها على الصعيد العربي الفلسفي الاسلامي .

وبما أنّ الوجود من المفاهيم الواضحة والاكثر بديهياً بإمكاننا عن طريقه التوصل الى فهم كل ما هو مغيب و كل ما يدور في الكون ومن خلاله نؤمن بكل ما وراء الطبيعة وعلى هذا الاساس بإمكاننا التوصل الى اعطاء تصور شامل عن الكون و الانسان والحياة لان الوجود بمفهومه العام هو بداية وحقيقة كل تصور وأعرف من كل متصور.

المفاهيم العامة للوجود

« ان كلمة الوجود اسم معنى لا اسم ذات كما يُدعى الفلاسفة بل هي عبارة عن مفهوم عام مُشترك بين كل الحقائق الخارجية و اما انها عين الذات الالهية فهذا ما لا يرتبط بالكلمة ابداً لا لغة ولا عرفاً ولا عقلاً وسيأتي تحقيق الامر من ان الذات الالهية المقدسة مباينه لغيرها من الموجودات وان حقيقة الوجود ليست مشتركة هذا وقد اعطى القائلون بأصالة الوجود لهذه الكلمة معنى الذات والشخص وفي مقابل ذلك افرغوا الذوات والاشياء من معناها فقالوا انها اعتبارية فذوات الاشياء مجرد اعتبارها وهماً وخيالاً والحقيقة و الواقع كامن في الوجود فقط ويشبه عملهم هذا بمن يصف شخصاً بالشجاعة ويقول ان ذاته هذه لا حقيقة لها وانما الحقيقة والواقع ذات الشجاعة لا غير وان الشجاعة التي هي اسم معنى وصفه للذات هي الحقيقة الواقعية وان المتصف بها مجرد وهم وخيال واعتبار[1] » .

والوجود هو المادة وهي في كل شيء بحسبه ومن الماهية الصورة تتركب من حدود هندسية يتشخص بها الموجود و تتمايز باختلافها الموجودات وهي الكم وهو هنا مقدار حصة المادة للموجود و الكيف من بياض او سواد او غيرهما و الرتبة وهي مقام الموجود بالنسبة الى مبدئه في القرب او البعد والجهة من كونه امام شيء او خلفه او يمينا او شمالا او على او اسفل[2] .

فمفهوم الوجود واحد الا أن كنه الموجودات وحقيقتها قد تكون واحدة وقد تكون متعددة وبناء على رأي المشائين والمتكلمين ان مفهوم الوجود واحد حيث انه منتزع من مصاديق متعددة وهو مفهوم اعتباري وان كان ما يصدق عليه مختلف في الكنه والحقيقة الا انها مشتركة في صدق المفهوم الواحد وعليه يمكن القول ان مفهوم الوجود واحد وانه مشترك بين الاشياء مفهوما واما ان حقيقة الاشياء « لأنها تشترك باسم واحد » واحدة فهذه مغالطة ولا دليل عليها كما لا يوجد في الاطلاق العرفي واللغوي تسميه حقائق الاشياء بالوجود فما قاله بعض الفلاسفة في معاني الوجود انه يطلق ويراد به حقيقة الوجود وكنهه انما هو أدعاء بلا دليل ولا برهان وانما الاطلاق العرفي واللغوي خاص بالمفهوم الانتزاعي الكلي[٣] ،بمعنى اننا نتصور الشيء بماهيته ويقطع النظر عن وجوده لأنه الوجود ليس بماهيته لشيء ولا هو جزء من ماهية شيء من الاشياء التي لها ماهيه غير الوجود وبعبارة اخرى ان الوجود صفة للأشياء ذوات الماهيات المختلفة ومحمول عليها خارج عن تقويم ماهيتها و ليس صفة تعصيها اصناف هذه الماهيات [٤] ، والموجودات ثلاثة اضرب : موجود لا مبدأ له و لا منتهى و ليس ذلك الا الباري تعالى وموجودُ له مبدُأ و منتهى كالناس في النشأة الاولى و كالجواهر الدنيوية وموجود له مبدأ و ليس له منتهى كالناس في النشأة الاخرة [٥] ، واذا نظرنا الى الوجود من حيث صفته المتجددة فهو واحد و متعدد باق وحادث موجود ومعدوم حسب اعتبارات مختلفة وليس هو بكلي و لا جزئي ولا عام ولا خاص ولا مطلق ولا مقيد بل تلزمه هذه الاشياء بحسب الدرجات [٦].

وان مفهوم الوجود أعرف الاشياء بل كل الاشياء انما تعرف به لأنه مرتكز في الذهن ومرتسم فيه ارتساماً أولياً فطرياً فاذا قصد اظهار هذا المعنى بالكلام فيكون ذلك تنبيهاً للذهن واخطاراً بالبال وتعييناً له بالإشارة من بين سائر المرتكزات في العقل لا افادته بأشياء هو اشهر منها واعرف فيكون تعريف الوجود على هذا ليس الا تعريفاً لفظياً[٧] والوجودية بكل معانيها تتفق في القول بأن الوجود يسبق الماهية فماهية الكائن هي ما يحققه فعلاً عن طريق وجوده ولهذا هو يوجد اولاً ثم تحدد ماهيته ابتداء من وجوده وتتفق كذلك في ان الوجود هو في المقام الاول الوجود الانساني في مقابل الوجود الموضوعي الذي هو وجود ادوات فحسب وفي هذا الوجود متناه وسر التناهي قبة دخول الزمان في تركيبه وعندها ان العدم عنصر جوهري اصيل يدخل في مقومات الوجود [٨].

حيث إنّ الموجود و الوجود يختلفان فيكون الموجود هو بالجملة وذات الماهية والوجود هو ماهية ذلك الشيء الملخصة أو جزء من اجزاء الجملة أما جنسه واما فصله وهو التحقيق وطبيعة نوعية مشتركة

بين الوجودات وهو أمر عارض لأفراده المتخالفة الحقائق والوجود حقيقة عينية واحدة بسيطة لا اختلاف بين افرادها لذاتها الا بالكمال والنقص والشدة والضعف أو بأمور زائدة [٩] .

الوجود ليس له تعريف لأن ليس له حد وليس له رسم اذ هو أبسط المعاني وأعمها فلا جنس فوقه يعرف به ولا فصل نوعي يميزه من حيث ان كل ما يعرض للوجود فهو وجود و أما الرسم فيكون بما هو أبين من المرسوم وما من معنى أوضح وأبين من معنى الوجود حتى يرسم به وايضاً يقال بمعنيين أحدهما كمصدر وهو الوجود اي فعل الوجود او الوجود بالفعل والاخر كاسم اي الموجود وهو اما ان يكون الماهية الحاصلة على الوجود واما ان يكون النسبة التي تربط المحمول بالموضوع في الذهن[١٠] .

ان الوجود حقيقة واحدة ذات مراتب لا تنافي وحدة الوجود اي الوحدة الحقة الحقيقة التي هي عين ذاته فالوجود واحد بالوحدة الحقيقية في عين الكثرة في المراتب وهذه هي النظرية المعروفة بكثرة الوجود والموجود في عين وحدتهما [١١] ، وحقيقة الوجود عين الهوية الشخصية لا يمكن تصورها ولا يمكن العلم بها الا بنمو الشهود الحضوري والوجود هو المجرد الحاصل للجوهر المدرك[١٢] ،»والوجود من المنحى الاشتقاقي فإنه يعنى البروز خارجاً فالبشر يوجدون و الاشياء ببساطة كذلك يربطه الوجوديون بـ « الوقتية الوجدانية « لا سيما مع المستقبل باعتباره إمكانية »[١٣].

المقصد الاول
المفاهيم البديهية للوجود

يعَد مفهوم الوجود مفهوماً عاماً بديهي التصور وهو عنوان لحقيقة نورية وهو أبسط من كل تصور و اول كل تصور و هو متصور بذاته [١٤] .

الوجود بديهي التصور و لا يمكن ان يقع فيه شك لأحد من اهل العلم والعقل و لا من ارباب الكشف و الشهود و يعنى الحكم هنا الوجود المطلق أعنى مفهوم الوجود العام لا الوجودات الخاصة الشخصية و الاول جزء الثاني و قوامه و لوضوح الوجود هذا و بداهة تصوره ذهب الأكثرون الى أنّه لا يحتاج الى تعريف اذ كل شخص يعرف بالبداهة ان وجوده ضروري له اي يعرف ضرورة انه موجود لا معدوم و اذا كان وجود كل شخص ضرورياً كان مطلقاً كذلك لأنه جزؤه وضرورة المركب تستلزم ضرورة أجزائه فلا يحتاج الى تعريف [١٥] ، « فمفهوم الوجود واحد حيث إنه منتزع من مصاديق متعددة وهو مفهوم اعتباري وان كان ما يصدق عليه مختلف في الكنه و الحقيقة الا انها مشتركة في صدق المفهوم الواحد فمهوم الوجود واحد وانه مشترك بين الاشياء مفهوما واما ان حقيقة الاشياء «لأنها تشترك باسم واحد « واحدة فهذه مغالطة و لا دليل عليها كما لا يوجد في الاطلاق العرفي و اللغوي تسمية حقائق الاشياء بالوجود فما قاله بعض الفلاسفة

في معاني الوجود انه يطلق و يراد به حقيقة الوجود و كنهه انما هو ادعاء بلا دليل و لا برهان» [١٦] ، « فالوجود بديهي التصور فأنه لا شيء اظهر عن العاقل من كونه موجوداً او انه ليس بمعدوم وبداهة المفيد تستلزم بداهة المطلق لأنه جزؤه وما يقال في تعريفه يشتمل اما على دور ظاهر كمن قال انه المنقسم الى الفاعل والمنفعل الى القيم والحادث او على اخذ احد المتساويين في تعريف الاخر كمن عرفه بانه ما يصح ان يعلم ويخبر عنه وكلاهما أغلوطة « [١٧] ، فمفهوم الوجود هو المفهوم البديهي المعقول بنفس ذاته فلا معرَّف له و يحمل على موضوعاته بمعنى واحد[١٨].

إنّ الوجود لا يمكن تعريفه بحسب الحقيقة لأنه بديهي التصور والبديهي ممتنع تعريفه لاقتناع تحصيل الحاصل فالوجود من حيث هو وجود غنى عن التعريف واكثر البديهيات هذا شأنها اعني انها ليست بقابلةٍ للتعريف ولا للتعبير والوجود بشيء يوجب الاطمئنان او يحصل منه الايقان كقولهم « الوجود ما يصير به الشيء فاعلاً او منفعلاً و الوجود ما يتحقق به الشيء في الخارج والوجود هو الشيئية المحضة والوجود هو الكون في الخارج

فالوجود عبارة عن مفهوم بديهي وواضح اذ كل واحد منا لديه تصور جلي عن الوجود والكينونة وفي الواقع حتى الطفل يتعرف على هذه المفاهيم اثناء المراحل الاولى لنموه اي عندما يبدأ بالقول « امي موجودة « او « امي ليست موجودة اذ انه يدرك مسألتي « الوجود « و « عدم الوجود» من خلال الفطرة [١٩] ، ويرى معظم فلاسفة الاسلام أن الوجود والعدم أمران بديهيات وتعريف الوجود عند البعض ما هو الا تعريف اللفظ لأنه لا شيء أعرف من الوجود ولا معنى اعم منه بمعنى ان الوجود ليس في حاجة الى تعريف فهو (اصل كل ما يمكن ان يعبر عنه فإما ان يكون موجوداً واما ان لا يكون موجوداً وما لا يكون موجوداً فهو معدوم[٢٠]) .

فالوجود بديهي التصور فأنه لا شيء أظهر عن العقل من كونه موجوداً او انه ليس بمعدوم وبداهة المقيد تستلزم بداهة المطلق لأنه جزؤه وما يقال في تعريفه يشتمل اما على دور ظاهر كمن قال : انه المنقسم الى الفاعل والمنفعل والى القديم والحادث او على اخذ احد المتساوين في تعريف الاخر كمن عرفه بأنه ما يصح ان يعلم ويخبر عنه وكلاهما أغلوطة [٢١] .

« والوجود بديهي غني عن التعريف كقول بعضهم مثلاً وجود كل شخص ضروري له اعني كل شخص يعرف ضرورة انه موجود لا معدوم واذا كان وجوده ضروريـًا كان مطلق الوجود ضروريـًا لأنه جزؤه و ضرورية المركب تستلزم ضرورية جزئه فلا يحتاج الوجود الى تعريف « [٢٢] ، فالوجود بديهي لان التصديق به بديهي اذ بعد العلم بمعنى البداهة لا يبقى شك في ثبوتها للوجود[٢٣] ، « ويستعمل الوجود عندئذ لا على انه فعل بل على انه اسم و اذن لا يقال مثلاً في الانطولوجيا انه لأمر

جميل ان يكون المرء متمتعاً بالصحة بل يقال الوجود هو هذا او ذاك والوجود فإنه تجريد من الموجود وعلى هذا النحو فان الحمرة تجريد من الاحمر والغضب تجريد من انسان او حيوان غاضب والارتفاع تجريد من برج مرتفع الخ ولكن احد القواعد الاساسية للمنهج الفلسفي تقول ينبغي على المرء بقدر الامكان ان يرجع كل الكلمات المجردة الى الكلمات المحددة المعينة « [٢٤] .

يعتبر تصور مفهوم الوجود امرا بديهيا و الحكم ببداهته بديهي وهو اختيار جمهور من الحكماء و البعض من المتكلمين والعرفاء امثال : ابن سينا وابن عربي والقيصري وحيدر الاملي وابن تركه وصدر الدين و تلاميذه و اتباعه وغيرهم وبذلك قال صدر المتالهين « مفهوم الوجود نفس التحقق والصيرورة في الاعيان او الاذهان وهذا المفهوم العام البديهي التصور عنوان الحقيقة و مفهوم الوجود أبسط المفاهيم و يظهر في النفس بدون واسطة خلافا للمفاهيم المركبة [٢٥] .

المقصد الثاني
المفاهيم الفلسفية للوجود

« يُعد الوجود اهم المباحث الفلسفية فهو موضوعها الذي تتفرع منه بقية المباحث فمنه بدأ السفسطائيون انكارهم لكل حقيقة اذ انكروا حقيقة الوجود ومنه انطلقت نظرية المثل الافلاطونية التي لم تعترف بالحقائق العينية وعددتها ظلالا لعالم المثل الذي بدوره ينتهي الى مثال واحد هو مثال الخير وهو الوجود الحقيقي عندهم وعلى نكران حقيقة الوجود تفرعت بقية المدارس المثالية التي شككت في الخارج استنادا لبعض الاخطاء الحسية او التي لم تعترف بقيمة معرفية عند الانسان تؤهله لمعرفة الموجود الخارجي وعلى نقيضها قامت فلسفات على الاعتراف بحقيقة الوجود و انتجت ما انتجت من الزخم الفلسفي لتأسيس مبدأ الواقعية وان كان ثمة تباين فيها ادى الى تفاسير مختلفة و نظريات متعددة لحقيقة الوجود حيث ان بعضها جعل الوجود حقيقة واحدة في الواجب و الممكن « [٢٦] .

الموجود بمعناه الواحد يطلق على مصاديقه فيصلح أن يكون موضوعاً واحداً لعلم واحد [٢٧] ، والنظرة الى الوجود هي التي تشكل طبيعة المنهج الفلسفي وعلى هذا الاساس يقول السيد الطباطبائي « الموجود اما خارجي او ذهني و الموجود اما واحد او كثير والموجود اما بالفعل او بالقوة و الجميع كما ترى امور غير خارجة من الموجودية المطلقة و المجموع من هذه الابحاث هو الذي نسميه الفلسفة « [٢٨] .

ذكر في الاصطلاحات الفلسفية لكلمة الوجود اربعة معان :

ـ المعنى الاول : الحقيقة البسيطة النورانية التي حيثية ذاتها حيثية الاباء عن العدم ومنشأيه الاثار ويعبر عنها في لسان القوم بحقيقة الوجود وهي التي اختلف في اصالتها وعدمها وهذه الحقيقة ليس لها لفظ موضوع لان الوضع يتوقف على

تصور الموضوع له .

ـ المعنى الثاني : المفهوم البديهي المشترك الذي هو عنوان لتلك الحقيقة ووجه من وجوهها ومن طريقه يشير العقل الى تلك الحقيقة وهذا هو المفهوم الذي ينتزعه العقل من الموجودات ويحمله عليها بعد انتزاعه منها وهذا الذي مضي القول في بداهته.

ـ المعنى الثالث : المعنى المركب الاشتقاقي الذي يفهم من لفظة واجديه ذات لصفة ولا يحمل المعنى الثاني على الموضوعات الا باعتبار هذه الواجديه ووضع له لفظ الموجود في لغة العرب ولفظ هست في لغة الفرس.

ـ المعنى الرابع : المعنى المصدري الذي وضع له في الفارسية لفظ « بودن « وليس له في العربية لفظ خاص بل يستعمل له لفظ الوجود ومرادفاته وهذا المعنى يتصور عند اعتبار العقل تلبس الذات بالجود اذا لم ينظر اليه نظراً استقلاليا وبعبارة اخرى اذا يرى الوجود نعتا للذات مرأة للنظر فيها لا مفهوما مستقلا[٢٩] .

فعلم الوجود هو قسم من الفلسفة فهو يبحث في الموجود في ذاته مستقلاً عن احواله وظواهره وعلم الوجود من حيث هو موجود وموضوع هذا العلم قد يقصر على الوجود المعنى كما في وجودية (هيدجر) او يوسع حتى يشمل طبيعة الكائن الواقعي[٣٠] ، حيث اتفقت الاديان السماوية على ان الوجود وجودان وجود ازلي ووجود حادث الأزلي هو الله سبحانه وتعالى والحادث هو العالم [٣١] .

« فالوجود ليس صفة للموضوع المحسوس من بين سائر الصفات ولا معنى الموضوع أن الموضوع لا يحيل الى الوجود كما يحيل الى معنى فمن المستحيل مثلاً نجد الوجود بأنه حضور مادام الغياب يكشف هو الاخر عن الوجود لأنه عدم الوجود هناك هو ايضا وجود والموضوع لا يمتلك الوجود ووجوده ليس مشاركة في الوجود ولا اي نوع اخر من انواع الاضافات انه موجود وان الموجود ظاهرة اعنى انه يدل على نفسه كمجموع منظم من الصفات هو نفسه لا وجوده أن الوجود هو بساطة شرط كل كشف انه وجود « [٣٢] .

ـ استعمل الوجود في الفلسفة الاسلامية بثلاثة معانٍ :

الاول : ذات حقيقة الشيءالتي تطرد العدم و الوجود بهذا المعنى يطلق على الواجب .

الثاني : الوجود بالمعنى المصدري و يسمى الوجود النسبي والوجود الاثباتي وهو بهذا المعنى أمر ذهني لا يحمل على ذات البارئ تعالى .

الثالث : الوجود مطلقا و الذى يطلق تارة على الواجب سبحانه و أحيانا على الوجود المنبسط في العالم [٣٣] .

المقصد الثالث
المفاهيم الانطولوجية للوجود

الوجود علم يسمى علم الوجود أو الانطولوجيا وهو قسم من الفلسفة وهو يبحث في المجرد في ذاته مستقلا عن أحواله و ظواهره حيث ان الوجود من حيث هو

موجود ، ان الوجود هو الانطولوجيا والانطولوجيا هي نظرية الوجود بما هو وجود وهي عند ارسطو[٣٤] الفلسفة الاولى او علم ماهيات الاشياء واول من ادخل هذا المصطلح الى الفلسفة هو «كريتسيا فولف ت ١٧٥٤م» والانطولوجيا هي علم المبادئ الاساسية او نظرية المقولات هي الفلسفة النهائية (المطلقة) وعلم الكون الفعلي وترادف الميتافيزيقا [٣٥] ، حيث ان الانطولوجيا هو البحث الفلسفي الذي ينظر في الوجود من حيث وجود اي دراسة الاشياء في ذاتها او من حيث وجودها والغاية من دراسة الانطولوجيا هي التعرف على الكيانات الوجودية او الكينونات او الاعيان الخارجية الموجودة في الحياة و اصنافها وللأنطولوجيا استخدامات كثيرة معاصرة في ميادين عملية متنوعة وخاصه في ميدان الذكاء الصناعي والويب وعلم المكتبات وبناء النظم المعلوماتية ففي مجال الويب الدلالي مثلاً تفيد الانطولوجيا في تعزير قابلية التشغيل التبادلي بين الانظمة في الميادين المعرفية المختلفة ، فالوجود انه حضرة أحديه ذاتيه في غيب الغيب وجميع الاسماء الالهية والصفات الالهية مما تعلم ومما لا تعلم مجمله كامنه في هذه الذات الغيبة كمون الشجرة في النواة [٣٦] ، « وعليه يكون تعريف الانطولوجيا هو العلم الذي يكون موضوعه الوجود المحض او الموجود المشخص وماهيته أو الموجود من حيث هو موجود او الموجود في ذاته مستقلاً عن احواله وظواهره » [٣٧]، فعلم الوجود او الانطولوجيا قسم من الفلسفة وهو يبحث في الموجود في ذاته مستقلاً عن احواله وظواهره او علم الموجود من حيث هو موجود وموضوع هذا العلم قد يقتصر على الوجود المحض كما في وجوديه (هيدجر) او يوسع حتى يشمل طبيعة الكائن الواقعي او الموجود المشخص و ماهيته ومن اهم مسائله تحديد العلاقة بين الماهية والوجود[٣٨] .

ان فكرة الوجود شغلت المفكرين الاوائل ومثلت القضية الاساس في فلسفتهم ولم تكن الميتافيزيقيا منذ ان ظهرت في لحظتها الأولى تبحث في الموجودات الجزئية لكنها كانت ومازالت بحثاً في الوجود بحث يتجاوز الموجود الحسي الى الموجود الكلي مجرداً عن صفاته التي يتعلق بها وتعني الميتافيزيقيا بدراسة الموجودات المحسوسة و التي اطلق عليها ارسطو اسم الجوهر الاول فهي لا تعني بها الامن جهة واحدة هي وجودها فاذا كانت العلوم النظرية الاخرى لا تدرس الوجود بل تدرس صفات الوجود واعراضه فان الميتافيزيقيا تهتم بالموجودات من حيث وجودها اي الوجود بما هو موجود ولما كانت الميتافيزيقيا تهتم بالعلل الأولى للوجود ولما كان الجوهر هو الموجود بالمعنى الاتم فان الميتافيزيقيا تعنى بتفسير علل وجوده فاذا كان سقراط يعد جوهراً فان له علة مفسرة تحقيقه وهذه العلة هي الماهية [٣٩].

المقصد الرابع
المفاهيم الميتافزيقية للوجود

الوجود يعد من اهم المسائل الميتافيزيقية (ما بعد الطبيعة) و الالهية و المفكرين والفلاسفة يختلفون في تحديد وتعريف معناه ، يطلق الوجود ويراد منه عدة معان :

« اولا : قد يطلق و يراد منه المعنى الحرفي الرابط بين القضايا و يقابله الوجود المحمولي الصالح لجعله محمولا في الهلية البسيطة .

ثانيا : وقد يراد به المعنى المصدري المتضمن للنسبة الى الفاعل و لا يحمل على الاعيان الا حمل الاشتقاق .

ثالثا : و قد يراد به اسم المصدر الفاقد في نفس مفهومه للنسبة الى الفاعل و يحمل على الاعيان حمل المعقولات الثانية الفلسفية على مصاديقها الخارجية .

رابعا : وقد يراد به نفس الحقيقة العينية التي يحكى عنها بهذا المفهوم العام و قد عبرّ البعض عن هذا المعنى الاخير بانه الحقيقة النورية الرافعة للعدم بالذات و الطاردة للعدم « [٤٠] .

و موضوع الوجود من اقدم ما بحثته الفلسفة من موضوعات حتى عُدّ غير واحد و في اكثر من مرحلة من مراحل الفلسفة و في مجال الفلسفة الالهية لا ينبغي ان نعتبر الوجود او الموجود موضوعها لان موضوعها المبدأ و المعاد او ما نسميه في ثقافة العقيدة بأصول الدين و ينبغي ان نبحث موضوع الوجود بالمقدار الذي يساعدنا في الانطلاق منه للتوصل الى معرفة وجوده اي لننتقل من معرفة الاثر الى معرفة المؤثر و بتعبير فلسفي لنتوصل من معرفة المعلول الى معرفة العلة [٤١] .

ان الموضوع في علم الميتافيزيقيا هو الوجود المطلق ومسائله : البحث عن احوال الوجود من حيث هو وجود[٤٢] فالوجود هو الشيء والشيء هو الموجود كما هو في عرف أهل السنة والجماعة الذين رفضوا القول بأن الموجود هو المعلوم لان المعلوم يمكن ان يكون معدوماً وهدفهم من ذلك بيان ان العدم فيض وليس شيئاً لكان له وجود لان في هذا بيان قدرة الله سبحانه وتعالى لان قدرته تعالى في ان يوجد الأشياء من العدم المحض وليس من مادة أومن وجود[٤٣].

وانضوي مفهوم الوجود تحت علم ما وراء الطبيعة او الميتافيزيقيا وان معرفة الوجود تقتضي البحث عن العلل الاولى التي ترجع اليها جميع الموجودات ولذلك كان علم الميتافيزيقيا اساساً لجميع العلوم الاخرى كما انه يقضى للعقل يقيناً تاماً و يقربنا من معرفة العلة الاولى وهي الجوهر الاعلى الذي يسميه ارسطو بالمحرك الاول[٤٤] .

المطلب الثاني : انواع الوجودات

الوجود يجب ان يكون في مكان محدد وبشكل خاص يجب ان ندرك أن وجودنا هو الشعور بوجودنا و في هذا الاطار تقدم فلسفة هيدغر الاساسية نفسها على انها تحليل لكينونة (الوجود) بشكل عام يعبّر

شعور الوجود في الفلسفة الدينية عن شعور المشاركة في الكائن المطلق (ان عنينا بذلك الله او الطبيعة بالمعنى الرومانسي الوسيطة بين الانسان و الاله من وجهة النظر المنطقية غالبًا ما يوضح الوجود الشعور بحسب ياسبرس في مواجهة تصوّر او تمثيل الشيء للإشارة الى عدم امكانية اختزال الشعور بالوجود او المحسوس بشيء محدد من الصورة يقول جاكوبي « ما من شيء يمكن ان يعادل شعور الحقيقة المطلق » (٤٥).

« ان لفظ الوجود يقال بمعنيين أحدهما كمصدر كما هو ظاهر والاخر كاسم اي «الموجود فالمصدر او الوجود يعني على وجه الاستقامة اي اولاً وبالذات فعل الوجود او الوجود بالفعل ويعنى على وجه الانحراف اي ثانيًا ما يعنيه الاسم نفسه اي الموجود ومعنى الاسم اي الموجود هو : أولاً : الماهية الحاصلة على الوجود او التي يلائمها الوجود فيمكن ان توجد وهو، ثانيًا الوجود حاصلاً أو ممكنًا سواء كان الوجود ذاتا ام فعلاً فإن الفعل وجود أي ايجاد من جهة الفاعل ووجود من جهة المفعول والشأن هنا كل لفظ مجرد » (٤٦).

فالوجود نوعان : مطلق ومعين وكلاهما يطلق بعدة معان اما المطلق فيمتاز خصوصًا بمميزات ثلاث اولها ان تصوره اعم التصورات حتى انه ليعلو على المقولات نفسها واذا كان كذلك فهو غير قابل لأن يحد لان الحد انما يتم بالجنس والفصل وفكرة الوجود لا تدخل تحت اي جنس ما دامت اعم الاشياء وليس لها في ذاتها فصل نوعي لأنها غير متعينة اي تعين وذلك خاصيته الثانية ومنها نستخلص خاصية الثالثة ومنها اذا مادام غير قابل لان يحد فأنه سيكون غير معروف الماهية ولكنه مع ذلك معروف الانية لأنه الصفة الأولى كل الاولية واندريه لا لأند فيحدد الوجود أنه فعل الكون في كل المفاهيم التي تستعمل فيها الكلمة على الاطلاق ،ولأنّ الوجود ما خُصَّ بكونه موضوعا أوّلا للفلسفة الأولى إلاّ لأنّ كلّ الموجودات إنّما تندرج تحته(٤٧)، وإن كان اندراجها من ضرب غير ضرب اندراج الأنواع تحت جنس واحد، وإنّما فقط كأنّه كذلك(٤٨).

وانواع الوجودات هي :

١ . الوجود الالهي : هو ما يتصل بالإله الواحد الاحد وهو يعد من أهم المباحث الفلسفية واشرفها وهو البحث المتعلق بالله تعالى بوصفه واجب الوجود الذي لا اول كان قبله ولا اخر كان بعده والمخالف لخلقه وبكل شيء في هذا العالم سواء كان كليا ام جزئيا علما ازليا يختلف عن علم البشر والحي الذي لا يموت ولا يلحقه التحلل ولا الفناء وهو السميع البصير الذي لا يعزب عن سمعه او بصره شيء في الارض او السماء والمتكلم بكلامه الذاتي الازلي(٤٩).

٢.الوجود العقلي: وهو الوجود الذي بمقدور العقل ادراك معناه بدون ان تنعكس عن ذلك الشيء صورة في الحس او الخيال (٥٠) .

٣. الوجود الذهني : وهو عبارة عن كون الشيء في الاذهان وهو الوجود العقلي او المنطقي[٥١] ،وهو الوجود الذي اذا اتصفت به الماهية لا تترتب عليها آثارها و لوازمها و احكامها المطلوبة في الخارج فان الذهن نشأة اخرى للوجود غير نشأة الخارج و نشأة الوجود جديرة بالتحقيق لأنه يتبنى عليها تحقيق المعاد الجسماني الذي هو أحد اركان الدين فاعلم ان الله تعالى خلق النفس الانسانية مثالا لصفاته و أفعاله (ولله المثل الأعلى) [٥٢] ، وهو عبارة عن كون الشيء في الاذهان وهو الوجود المنطقي [٥٣].

٤ . الوجود الذاتي : عبارة عن الوجود الحقيقي الذي يتحقق خارج الحس و العقل و تظهر صورته في الحس و العقل و يدعى ظهور الوجود الذاتي في عالم الحس و العقل بالإدراك و يعرف هذا المعنى في مضمار الوجود و لا يعرف معظم الناس للوجود معنى غير هذا المعنى [٥٤] ، فالوجود الذاتي : والوجود هنا هو عين الذات المتحققة و ليس الفعل و الكون و به تتحقق صورة شبحية الماهية و حكايتها له فصورتنا الذهنية للذات المتشخصة في الخارج تحاكي ما هي عليه [٥٥] .

٥.الوجود الخارجي عبارة عن الشيء في الاعيان وهو الوجود المادي[٥٦] ، والوجود الخارجي هو كون الشيء مدركًا والحواس كزيد وعمر اما الوجود الذهني هو كون الشيء متصوراً او مائلا في الذهن لا غير مثل جميع المجردات اما الوجود المنطقي هو عدم فراغ الصنف بحيث يوجد عنصر واحد على الاقل ينطبق عليه تعريف الصنف[٥٧].

٦ . الوجود الحسي : عبارة عن ذلك الشيء الذي لا يتحقق في عالم الخارج الا انه يتمثل في رؤية الانسان كتلك الاشياء التي يشاهدها المرء في عالم الرؤيا و يتحقق هذا النوع من التمثيل للأنبياء و الأولياء في حالة اليقظة .

٧ . الوجود الخيالي : عبارة عن صورة المحسوس فحينما يغيب الأمر المحسوس عن نظر الانسان بمستطاعه ان يخلق في نفسه صوراً لا تتحقق في عالم الخارج [٥٨].

٨ . الوجود الفعلي : وهو عبارة عن محض التحصل و الفعلية او انه ليس له في ذاته الا الحصول و الفعلية و الظهور او الثبوت و التحقق و التشخص فبعض العرفاء يرى ان الوجود هو ما يتحقق به الشيء في الخارج و من تعبيرهم انه عبارة عن الكون في الخارج [٥٩] .

٩ .الوجود الشبهي : وهو الوجود عن شيء لا يوجد لا بالصورة و لا بالحقيقة و لا في الحس و لا في الخيال و لا حتى في العقل ولكن هناك موجود آخر يشبه هذا الشيء في احدى الصفات و الخواص [٦٠] .

١٠ . الوجود المطلق : وهو أكثر الاشياء كلها عمومية و كلية و الوجود هو موجود واحد مطلق بينما هذا الوجود أي المتعدد الظاهر ليس بذي وجود حقيقي [٦١]، وهو الذي يوصف به البارئ « جل جلاله « لأنه الموجود المطلق الذي لا علة لوجوده وهو

الذي لا يفتقر الى موجد ولا هو معلول لعلة هي أقدم منه وهو عكس الوجود المضاف الذي فتقر الى موجد كان علة له وهو ايضا الذي يوصف به سواه من الموجودات لان وجود كل موجود مقتبس من وجوده و تابع له و متعلق به حتى انه لو توهم ارتفاع وجوده « تعالى « لارتفع وجود كل شيء [٦٢] ، والوجود المطلق له ثلاثة : الاول : الوجود المطلق بشرط الاطلاق و لا يكون الا في الاذهان ، الثاني : بشرط سلب الامور الثبوتية ، الثالث : لا بشرط الاطلاق [٦٣] ، فالوجود المطلق لا يقبل العدم والا لزم من قبوله اياه كونه وجوداً معدوماً فهو اولى الاستحالة فهذا الوجه باطل لأنا لا نسلم استحاله صيرورة الوجود معدوماً فانه اذا انتفى زيد ينتفي وجوده فصار وجوده معدوماً والوجود المطلق واحد الحقيقة وقابل العدم ليس بوحداتها فالوجود المطلق لا يقبل العدم البته وهذا الوجه باطل لا ن قابل العدم قد يكون واحد الحقيقة كزيد والانسان ولو قيل الوجود المطلق العدم والعدم المطلق الوجود لكان الشيء مع وجوده بالفعل موضوعاً بنقيضه وهو باطل بالضرورة وهذا الوجه ايضا باطل لان أحد النقيضين قد يحمل على الاخر بالاشتقاق او المواطأة كما يحمل الكلي على مفهوم الجزئي مطلقاً [٦٤].

١١ : الوجود الظلي : هو الصادر الاول عن المبدأ الاول عند اصحاب نظرية العقول الطولية *[٦٥] ، وهو عقل مجرد و سمي ظلياً لا فتقاره الى الوجود الواجبي و تقومه به و عدم استقلاله دونه و فحوى هذه النظرية كما يحرره السيد الطباطبائي هو : أن أول صادر منه تعالى عقل واحد يحاكي بوجوده الواحد الظلي وجود الواجب تعالى في وحدته ثم ان هذا العقل الاول وان كان واحداً في وجوده بسيطاً في صدوره لكنه لمكان امكانه تلزمه ماهية اعتبارية غير أصيلة لان موضوع الامكان هو الماهية ومن وجه آخر هو يعقل ذاته و يعقل الواجب تعالى فتتعدد فيه الجهة و يمكن ان يكون لذلك مصدراً لأكثر من معلول واحد [٦٦].

الخاتمة

القول يعد الوجود من المفاهيم الفلسفية الاساسية المهمة التي لها دور كبير ومكانة مهمة في تاريخ الفكر الفلسفي و انه بديهي غنى عن التعريف كما يعُد الوجود موضوع الفلسفة الاساسي كون ان موضوع الفلسفة عبارة عن دراسة الوجود بما هو موجود والوجود هو اوسع مفهوم و تعبير للفلسفة و انها تبحث في الموجودات بصفة عامة و كلية و مطلقة وانها بعيدة كل البعد عن الصفة الخاصة و الجزئية و المقيدة .

- يشكل الوجود دعامة أساسية ومهمة قام عليها هدف التفلسف في اول ما تشكلت منظومات الفكر الفلسفي .

- فالوجود باللغة هو الوجود أي الحصول يعنى التحقق وهنا هو عكس العدم أي ان الوجود هو ما يتحقق به الشيء في الخارج على اعتبار هو الكون في الخارج بمعنى وجدان الشيء والوجود له واصطلاحا

ينطوي تحته صور عديدة من النظريات الفلسفية واما التعريف البلاغي فانه يطلق على الشيء الثابت و ليس المتحرك .

- فالوجود اوضح واجلى المفاهيم الموجودة في ذهن الانسان ولا يمكن ان يقع فيه شك لأحد من اهل العلم و العقل ولهذا لا يمكن تعريفه تعريفاً علمياً لان شرط التعريف ان يكون أجلى واوضح من المعرف و ان وجوده ضروري له اي يعرف ضرورة انه موجود لا معدوم .

- يوجد اختلاف حول معاني الوجود وهذا الاختلاف يقوم على منتهى الكمال و الخير إذ يصعب التغير عليه و لا يتصور له العقل لا في النهاية و لا في البداية و وايضا هذا الاختلاف يقوم على اختلاف في الاديان والمذاهب الفلسفية .

- يوجد مذاهب فلسفية لتفسير الوجود لكل واحدة منهم راي في تفسير الوجود مثل أن المذهب المادي يفسر الوجود تفسيرا ماديا و لا يرى شيء بالوجود الا المذهب المادي ويوجد اتجاه اخر بالعكس منه و مغاير وهو المذهب الروحي و يفسر الوجود من طريق الروح و لا يرى شيء بالوجود الا المذهب الروحي .

- يُعد الوجود الالهي من أهم المباحث الفلسفية واشرفها وهو البحث المعلق بالله سبحانه وتعالى و قد اتخذوه الفلاسفة لوصف الوجود الاول وهو « الله « فالله تعالى هو الوجود الاكمل و الافضل لكافة المفاهيم الكمالية و الماهيات و يُعد أجل موضوعات الفلسفة ومن اشرف مقاصدها.

الهوامش

١- ينظر : الكاظمي : ماجد ، الرؤية الفلسفية ، دراسة الاستدلالية معمقة في نقد الفكر الفلسفي ، ط١، قم ٢٠١٢م ، ص٥٢.

٢- الاحساني : احمد بن زين الدين الاحساني ، شرح العرشية ، تحقيق صالح احمد الدباب ، ج١ ، ص٣٨٨.

٣- الكاظمي : ماجد ، الرؤية الفلسفية ، دراسة الاستدلالية معمقة في نقد الفكر الفلسفي ، ص٥٠

٤- ينظر : المرزوقي : جمال ، دراسات في علم الكلام والفلسفة الاسلامية ،ط١، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص٨٧.

٥- الاصفهاني : الراغب ، مفردات الفاظ القرآن ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، ص ٨٥٥ .

٦- ال ياسين : جعفر ، فلاسفة مسلمون ، ط١، دار و مكتبة البصائر ، بيروت - لبنان ، ٢٠١٢م ، ص ١٥٧.

٧- المظفر : محمد رضا ، الفلسفية الاسلامية ،إعداد السيد محمد تقي الطباطبائي التبريزي ، ط١ ، ١٩٩٣ ص١٣

٨- بدوي : عبد الرحمن ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٠م، ص١٧.

٩- شرح مصطلحات الفلسفية ، قسم الكلام في مجمع البحوث الاسلامية ، ط١ ، ايران ،مشهد، ١٤١٤هـ ، ص٤٢٧

١٠- وهبة : مراد ، المعجم الفلسفي ، دار

قباء الحديثة للطبعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ص٦٧٩.
١١- السبحاني : جعفر ، قاعدتان فلسفيتان في الحكمة المتعالية ، منشورات مؤسسة الامام الصادق ع ، قم ،١٤٢٤ق. ١٣٨٢هـ ، ص ١٣٩ـ ١٤٠.
١٢- شرح مصطلحات الفلسفية ، ص٤٢٧
١٣- آرفلين : توماس ، الوجودية ، ط٢ ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٤م ، ص ١٣.
١٤- حلباوي : علي اسعد ، اصالة الوجود عند صدر الدين الشيرازي ، ص ٣٤٤.
١٥- حمية : خنجر علي ، العرفان الشيعي ، دراسة في الحياة الروحية و الفكرية لحيدر الآملي ، ط٢ ، دار الهادي ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م ، ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨.
١٦- الكاظمي : اية الله ماجد ، الرؤية الفلسفية نقد و تحليل دراسة استدلالية معمقة في نقد الفكر الفلسفي ، ص٥٠.
١٧- الحلي : مقداد بن عبدالله السيوري ، اللوامع الالهية في المباحث الكلامية ، تعليق الاستاذ العلامة الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي ، تحقيق مجمع الفكر الاسلامي ، شريعة ـ قم ، ١٤٢٤هـ ـ ١٣٨٢م، ص٤٠
١٨- العبود : علي بن الحاج عبدالله ، محاضرات تمهيدية في الفلسفة ، ط١ ، نور للدراسات الاسلامية ، ٢٠٠٨م ، ص٤٨.
١٩- الطباطبائي : محمد حسين ، دروس فلسفية في شرح بداية الحكمة ، شرح الشيخ علي الشير واني ، ط١ ، دار الهادي للطباعة ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩٥م ، ص ١٣.
٢٠- الطوسي : نصير الدين ، رسالة في قواعد الاعتقاد ، لجنة ادارة الحوة العلمية ، قم ، ١٤١٦هـ ، ص٣.
٢١- العلي : مقداد بن عبدالله السبوري ، اللوامع الالهية في المباحث الكلامية ، تعليق الاستاذ العلامة محمد تقي المصباح اليزدي ، تحقيق مجمع الفكر الاسلامي ، قم ، ١٣٨٢هـ ، ص٤٠.
٢٢- املي : شيخ سيد حيدر ، جامع اسرار و منبع الانوار ، ترجمة فارسي ، سيد جواد طباطبائي ، طهران ، ١٣٨٤هـ ، ص ٦٢٣.
٢٣- الطهراني : هاشم الحسيني ، توضيح المراد تعليقه على شرح تجريد الاعتقاد للعلم العلامة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي رحمه الله تعالى ، ط١ ، مطبعة المطفوى ، ب ت ، ص٦.
٢٤- بوخينسكى : جوزيف ، مدخل الى الفكر الفلسفي ، ترجمه وقدم له وعلق عليه د. محمود حمدي زقروق ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٩٦م، ص١٠٢.
٢٥- حلباوي : علي اسعد ، اصالة الوجود عند صدر الدين الشيرازي ، ص٣٤٤.
٢٦- المدرسي : محمد تقي ، بصائر في نظرية المعرفة ، الشيخ معتصم سيد احمد ، ط١، لبنان ـ بيروت ،١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م ، ص ١٤٣.
٢٧- اليزدي : محمد تقى مصباح ، تعليقة على نهاية الحكمة ط١ ، مؤسسة في طريق الحق ، قم ـ ايران ، ١٤٠٥ هـ . ق ، ص١٧ .
٢٨- المدرسي : محمد تقي ، بصائر في نظرية المعرفة ، الشيخ معتصم سيد احمد

، ص ١٤٤.
٢٩- ينظر : الكاظمي : أية الله ماجد ، الرؤية الفلسفية ، دراسة الاستدلالية معمقة في نقد الفكر الفلسفي ، ص٥٠ ـ ٥١.
٣٠- صليبا : جميل ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، ج٢ ، ط١ ، ذوى القربي ، طهران ، ص٥٦.
٣١- عبد الحميد : طاهر ، من الفلسفة الاسلامية ، ج١، ص١٨١.
٣٢- سارتر: جاك بول، الوجود والعدم، بحث في الانطولوجيا الظاهرانية، ترجمة عبد الرحمن بدوي، منشورات دار الآداب، ط١، بيروت، ١٩٦٦م، ص١٩.
٣٣- محمدى : مقصود ، نظرية أصالة الوجود و شهوده عند صدر المتألهين و مارتن هايدغر ، بحث مقدم في مؤتمر الملا صدرا و الفلسفة العالمية المعاصرة (بحوث مؤتمر الملا صدرا الايراني ـ العربي ـ جزيرة كيش) ، ط١ ، طهران ـ ايران ١٤٢٥هـ .ق ، ص ٢٥٧ .
٣٤- العبيدي : حسن مجيد ، النراقي: محمد مهدي بن ابي ذر، قرة العيون في الوجود والماهية ، ص ٦٢ .
٣٥- جعفر : صفاء عبد السلام ، قراءة للمصطلح الفلسفي تقديم أ .د. حبيب الشاوني ، دار الثقافة العلمية ، الاسكندرية ، ١٩٩٩م ، ص١١.
٣٦- محمود : مصطفى ، الوجود والعدم ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص٦٥.
٣٧- مطهري : الشيخ مرتضى ، شرح المنظومة ، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر ، لبنان ـ بيروت ، ٢٠٠٠م ، ص ٦٥.
٣٨- صليبا : جميل ، المعجم الفلسفي ،بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، ص٥٦.
٣٩- مطر : أميرة حلمي ، الفلسفة عند اليونان ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨م ، ص ٢٧٢ـ ٢٧٣.
٤٠- حسن : علي الحاج ، الحكمة المتعالية عند صدر المتألهين الشيرازي ،دار الهادي ، ط١ ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م ، ص١٨٤ـ ١٨٥.
٤١- الفضلي : عبد الهادي ، خلاصة الحكمة الالهية ، ط..١ ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ، ايران ـ قم المقدسة ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م ، ص٧٥.
٤٢- نيتشه : فريدريك ، الفلسفة في العصر المأساوي الافريقي ، تقديم ميشال فوكر، تعريف : الدكتور سهيل القش ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٩٨٢م. ص٢١.
٤٣- فوفية حسين : مقالات في أصالة المفكر المسلم ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م ، ص٣١
٤٤- مطاع : صفدي ، الحرية والوجود مدخل الى الفلسفة ، بيروت ، ب ت ، ص ٤٤.
٤٥- جوليا : ديديه ، معجم الفلاسفة و المصطلحات الفلسفية ، ترجمة فاديا قرعان ، ط١ ، دار المؤلف ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠١٧ م ، ص ٢٨٠ .

٤٦- كرم : يوسف ، العقل والوجود ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٢م ، ص٩٦.
٤٧- العبيدي : حسن مجيد ، النراقي: محمد مهدي بن ابي ذر، قرة العيون في الوجود والماهية ، ص ٦٢ .
٤٨- موسوعة المصطلحات الفكر النقدي العربي والاسلامي المعاصر ص٢٢٨٥-٢٢٨٦ .
٤٩- الشيباني : عمر محمد النومي ، مقدمة في الفلسفة الاسلامية ، ص٨٠
٥٠- الديناني : غلام حسين الابراهيمي ، المنطق و المعرفة عند الغزالي ، تعريب عبد الرحمن العلوي ط١ ، دار الهادي ، بيروت-١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤ م ، ص ٣١-٣٢ .
٥١- العبيدي : حسن مجيد ، النراقي: محمد مهدي بن ابي ذر، قرة العيون في الوجود والماهية ، ص ٦٢ .
٥٢- الزنجاني : ابراهيم الموسوي ، بداية الفلسفة الاسلامية ، منشورات مؤسسة الاعلمى للمطبوعات ، ط١ ، بيروت-لبنان ، ١٩٩٧م ، ص ٤٣ .
٥٣- ديورانت : ول ، قصة الحضارة ، تقديم محي الدين جابر ، ج١٧ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص١١٠ .
٥٤- الديناني : غلام حسين الابراهيمي ، المنطق و المعرفة عند الغزالي ، تعريب عبد الرحمن العلوي ص ٣١-٣٢.
٥٥- محمد : يحيى : الفلسفة والعرفان و الاشكاليات الدينية ، ط ١ ، دار الهادي ، بيروت-لبنان ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م ، ص ٢٤-٢٥ .
٥٦- العبيدي : حسن مجيد ، النراقي: محمد مهدي بن ابي ذر، قرة العيون في الوجود والماهية ، ص ٦٢ .
٥٧- اليعقوبي : محمود ، معجم الفلسفة ، اعم المصطلحات واشهر الاعلام ، باب الوجود .
٥٨- الديناني : غلام حسين الابراهيمي ، المنطق و المعرفة عند الغزالي ، تعريب عبد الرحمن العلوي ، ص ٣١-٣٢ .
٥٩- ينظر : محمد : يحيى : الفلسفة والعرفان و الاشكاليات الدينية ، ص ٢٠-٢١ .
٦٠- الديناني : غلام حسين الابراهيمي ، المنطق و المعرفة عند الغزالي ، ص ٣١-٣٢ .
٦١- بدوي : عبد الرحمن ، الزمان الوجودي ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٣م ، ص ٣ .
٦٢- البطليوسي : عبد الله بن محمد بن السيد ، الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة ، تحقيق محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٨م ، ص ١٠٨ .
٦٣- ينظر : ابن تيمية : احمد بن عبد الحليم الجراني ، تعارض العقل و النقل ، تحقيق محمد رشاد سالم ،ج١ ، جامعة الامام محمد بن سعود ، ١٩٩١م ، ص ٢٨٦.
٦٤-بدوي: عبد الرحمن ، الانسانية والوجودية ، ص٨٢- ٨٣.

٦٥- * و فحوى هذه النظرية كما يحرره السيد الطباطبائي هو : أن أول صادر منه تعالى عقل واحد يحاكى بوجوده الواحد الظلي وجود الواجب تعالى في وحدته ثم ان هذا العقل الاول وان كان واحداً في وجوده بسيطًا في صدوره لكنه لمكان امكانه تلزمه ماهية اعتبارية غير أصيلة لان موضوع الامكان هو الماهية ومن وجه آخر هو يعقل ذاته و يعقل الواجب تعالى فتتعدد فيه الجهة و يمكن ان يكون لذلك مصدراً لأكثر من معلول واحد : ينظر : الفضلي : عبد الهادي ، خلاصة علم الكلام ، ط٣ ،مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ، قم ـ ايران ، ١٤٢٨هـ .ق ـ ٢٠٠٧م ، ص ٨٨ .

٦٦- الفضلي : عبد الهادي ، خلاصة علم الكلام ، ص ٥٣ .

المصادر

١. ال ياسين : جعفر ، فلاسفة مسلمون ، ط١، دار و مكتبة البصائر ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠١٢م .

٢. ابن تيمية : احمد بن عبد الحليم الجراني ، تعارض العقل و النقل ، تحقيق محمد رشاد سالم ،ج١ ، جامعة الامام محمد بن سعود ، ١٩٩١م .

٣. احساني : احمد بن زين الدين الاحساني ، شرح العرشية ، تحقيق صالح احمد الدباب ، ج١ .

٤. آرفلين : توماس ، الوجودية ، ط٢ ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٤م .

٥. اصفهاني : الراغب ، مفردات الفاظ القرآن ، تحقيق صفوان عدنان داوودي .

٦. املي : شيخ سيد حيدر ، جامع اسرار و منبع الانوار ، ترجمة فارسي ، سيد جواد طباطبائي ، طهران ، ١٣٨٤هـ .

٧. بدوي : عبد الرحمن ، الزمان الوجودي ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٣م .

٨. بدوي : عبد الرحمن ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٨٠م .

٩. بطليوسي : عبد الله بن محمد بن السيد ، الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة ، تحقيق محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٨م .

١٠. بوخينسكى : جوزيف ، مدخل الى الفكر الفلسفي ، ترجمه وقدم له وعلق عليه د. محمود حمدي زقروق ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

١١. جعفر : صفاء عبد السلام ، قراءة للمصطلح الفلسفي تقديم أ .د. حبيب الشاوني ، دار الثقافة العلمية ، الاسكندرية ، ١٩٩٩م .

١٢. جوليا : ديديه ، معجم الفلاسفة و المصطلحات الفلسفية ، ترجمة فاديا قرعان ، ط١ ، دار المؤلف ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠١٧ م.

١٣. حسن : علي الحاج ، الحكمة المتعالية عند صدر المتألهين الشيرازي ،دار الهادي ، ط١ ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .

١٤. حلباوي : علي اسعد ، اصالة الوجود عند صدر الدين الشيرازي ،
١٥. حلي : مقداد بن عبدالله السيوري ، اللوامع الالهية في المباحث الكلامية ، تعليق الاستاذ العلامة الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي ، تحقيق مجمع الفكر الاسلامي ، شريعة ـ قم ، ١٤٢٤هـ ـ ١٣٨٢م.
١٦. حمية : خنجر علي ، العرفان الشيعي ، دراسة في الحياة الروحية و الفكرية لحيدر الآملي ، ط٢ ، دار الهادي ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م .
١٧. ديناني : غلام حسين الابراهيمي ، المنطق و المعرفة عند الغزالي ، تعريب عبد الرحمن العلوي ط١ ، دار الهادي ، بيروت ـ ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤ م
١٨. ديناني : غلام حسين الابراهيمي ، المنطق و المعرفة عند الغزالي ، تعريب عبد الرحمن العلوي .
١٩. ديورانت : ول ، قصة الحضارة ، تقديم محي الدين جابر ، ج١٧ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٨م .
٢٠. زنجاني : ابراهيم الموسوي ، بداية الفلسفة الاسلامية ، منشورات مؤسسة الاعلمى للمطبوعات ، ط١ ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩٧م ،
٢١. سارتر: جاك بول، الوجود والعدم، بحث في الانطولوجيا الظاهرانية، ترجمة عبد الرحمن بدوي، منشورات دار الآداب، ط١، بيروت، ١٩٦٦م .
٢٢. سبحاني : جعفر ، قاعدتان فلسفيتان في الحكمة المتعالية ، منشورات مؤسسة الامام الصادق ع ، قم ،١٤٢٤ق. ١٣٨٢هـ .
٢٣. شرح مصطلحات الفلسفية ، قسم الكلام في مجمع البحوث الاسلامية ، ط١ ، ايران ،مشهد، ١٤١٤هـ .
٢٤. شيباني : عمر محمد النومي ، مقدمة في الفلسفة الاسلامية
٢٥. صليبا : جميل ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، ج٢ ، ط١ ، ذوى القربي ، طهران ،
٢٦. طباطبائي : محمد حسين ، دروس فلسفية في شرح بداية الحكمة ، شرح الشيخ علي الشير واني ، ط١ ، دار الهادي للطباعة ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩٥م .
٢٧. طهراني : هاشم الحسيني ، توضيح المراد تعليقه على شرح تجريد الاعتقاد للعلم العلامة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي رحمه الله تعالى ، ط١ ، مطبعة المطفوى ، ب ت .
٢٨. طوسي : نصير الدين ، رسالة في قواعد الاعتقاد ، لجنة ادارة الحوة العلمية ، قم ، ١٤١٦هـ .
٢٩. عبد الحميد : طاهر ، من الفلسفة الاسلامية .
٣٠. عبود : علي بن الحاج عبدالله ، محاضرات تمهيدية في الفلسفة ، ط١، نور للدراسات الاسلامية ، ٢٠٠٨م .
٣١. عبيدي : حسن مجيد ، النراقي: محمد مهدي بن ابي ذر، قرة العيون في الوجود والماهية .
٣٢. علي : مقداد بن عبدالله السبوري

، اللوامع الالهية في المباحث الكلامية ، تعليق الاستاذ العلامة محمد تقي المصباح اليزدي ، تحقيق مجمع الفكر الاسلامي ، قم ، ١٣٨٢هـ .
٣٣. فضلي : عبد الهادي ، خلاصة الحكمة الالهية ، ط..١ ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ، ايران ـ قم المقدسة ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م .
٣٤. فضلي : عبد الهادي ، خلاصة علم الكلام ، ط٣ ،مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ، قم ـ ايران ، ١٤٢٨هـ .ق ـ ٢٠٠٧م .
٣٥. فوفية حسين : مقالات في أصالة المفكر المسلم ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م
٣٦. كاظمي : ماجد ، الرؤية الفلسفية ، دراسة الاستدلالية معمقة في نقد الفكر الفلسفي ، ط١، قم ٢٠١٢م .
٣٧. كرم : يوسف ، العقل والوجود ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٢م .
٣٨. محمد : يحيى : الفلسفة والعرفان و الاشكاليات الدينية
٣٩. محمد : يحيى : الفلسفة والعرفان و الاشكاليات الدينية ، ط ١ ، دار الهادي ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م
٤٠. محمدى : مقصود ، نظرية أصالة الوجود و شهوده عند صدر المتألهين و مارتن هايدغر ، بحث مقدم في مؤتمر الملا صدرا و الفلسفة العالمية المعاصرة (بحوث مؤتمر الملا صدرا الايراني ـ العربي ـ جزيرة كيش) ، ط١ ، طهران ـ ايران ١٤٢٥هـ .ق .
٤١. محمود : مصطفى ، الوجود والعدم ، بيروت ، ١٩٨٦م .
٤٢. مدرسي : محمد تقي ، بصائر في نظرية المعرفة ، الشيخ معتصم سيد احمد ، ط١، لبنان ـ بيروت ،١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م .
٤٣. مدرسي : محمد تقي ، بصائر في نظرية المعرفة ، الشيخ معتصم سيد احمد .
٤٤. مرزوقي : جمال ، دراسات في علم الكلام والفلسفة الاسلامية ،ط١، القاهرة ، ٢٠٠١م .
٤٥. مطاع : صفدي ، الحرية والوجود مدخل الى الفلسفة ، بيروت ، ب ت .
٤٦. مطر : أميرة حلمي ، الفلسفة عند اليونان ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨م .
٤٧. مطهري : الشيخ مرتضى ، شرح المنظومة ، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر ، لبنان ـ بيروت ، ٢٠٠٠م .
٤٨. مظفر : محمد رضا ، الفلسفية الاسلامية ،إعداد السيد محمد تقي الطباطبائي التبريزي ، ط١ ، ١٩٩٣ .
٤٩. موسوعة المصطلحات الفكر النقدي العربي والاسلامي المعاصر
٥٠. نيتشه : فريدريك ، الفلسفة في العصر المأساوي الافريقي ، تقديم ميشال فوكر، تعريف : الدكتور سهيل القش ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٩٨٢م.
٥١. وهبة : مراد ، المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة للطبعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٧م .

٥٢. يـزدي : محمـد تقـى مصبـاح ، تعليقـة علـى نهايـة الحكمـة ط١ ، مؤسسـة في طريـق الحـق ، قـم ـ ايـران ، ١٤٠٥ هـ . ق .

٥٣. يعقوبـي : محمـود ، معجـم الفلسـفة ، اعـم المصطلحـات واشـهر الاعـلام ، بـاب الوجـود .

Research Summary

The search for existence has a long history from its earliest beginnings to the present day. The existence of any theory of important theories has multiple views. It is difficult to identify one book that includes all its definition, nature, purpose, subject and problem The question of the presence of large space of human thought and the emergence of human thought, and philosophy related to this universe and created from the nadir and emerged several schools of philosophy and humanity spoke about the existence and impact of mankind with a great philosophical and mental legacy that made the world enter into the idea of the world of mysterious existence and beyond the (metaphysical) It originated from simple questions about existence, the universe and man. Islamic thought had the lead in dominating other western humanistic ideas, drawing on its understanding of the Islamic law and the deep intellectual heritage that enriched it from all the knowledge and science that sought the face He has reached an enlightened understanding that beyond the universe, man and life created their creation from nothingness, and this Creator is the duty of existence all things are lacking and nothing is lacking As we begin to define the language and terminology, we will naturally show the impact of this science, which is Greece, but this is not opposed to return to exist to those who are older than Greece

It is therefore possible to say that existence is a major subject of the basic philosophy of philosophy and an important pillar of philosophical research and a basic starting point for the formulation of a complete encyclopaedia of God, the universe and man and is one of the most important intellectual philosophical currents on the general philosophical and Islamic philosophical heritage, The mission and its unfulfilled

ambition are achieved on the Arab philosophical and Islamic level

Since existence is one of the most obvious and obvious concepts, we can reach an understanding of everything that is absent and everything that happens in the universe. Through it, we believe in all things beyond nature, and on this basis we can reach a comprehensive view of the universe, man and life. The beginning and the truth of every conceivable and I know of all imagined .